مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

تداعيات الضربة الصهيونية

التي استهدفت قيادات حركة (حماس) في (الدوحة)

تقدير موقف

اعداد :د. اسعد العكيلي
عضو شبكة إنكي للبحث العلمي

أولاً : نبذة موجزة عن العلاقة بين (قطر) و (الكيان الصهيوني):

تُعد (قطر) أول دولة خليجية أعلنت أقامة علاقات رسمية مع (الكيان الصهيوني) ، إذ تعود بداية العلاقات بين الطرفين إلى منتصف التسعينيات من القرن الماضي ، وكانت أول زيارة للرئيس الصهيوني آنذاك (شمعون بيريز) إلى (قطر) في العام (١٩٩٦) ، والتي على أثرها تم الاتفاق على فتح (مكتب تجاري إسرائيلي في الدوحة) والتوقيع على اتفاقية بيع الغاز القطري في (تل ابيب) وإنشاء بورصة الغاز القطرية والسماح لمستوطني الكيان بزيارة (قطر) بجوازات سفرهم بالإضافة إلى التعاون والتنسيق في بعض المجالات العسكرية وكان آخرها مشاركة (قطر) إلى جانب (الكيان الصهيوني) و (١١) دولة أخرى في المناورات العسكرية في (اليونان) والتي أطلق عليها (إينيواخوس ٢٠٢٥) (*) ، وقد أدت (قطر) دوراً جوهرياً في مجال الوساطة والتفاوض بين (حركة حماس) و (الكيان الصهيوني) منذ أحداث السابع من أكتوبر (٢٠٢٣) ولغاية تاريخ (٢٠٢٥/٩/٩) والتي أستهدف فيها قيادة حركة (حماس) أثناء عقد اجتماع لهم لدراسة الورقة الأمريكية حول المفاوضات.

ثانياً : تحليل الحدث الأمني:

بتاريخ (٢٠٢٥/٩/٩) نفذَ (الكيان الصهيوني) بالتنسيق بين (الجيش الصهيوني وجهاز الأمن العام – الشاباك) ضربة جوية أطلقت عليها (قمة النار) بمشاركة (١٠) طائرات حربية أطلقت من خلالها (١٠) صواريخ استهدفت فيها مقر عقد اجتماع لقيادة حركة (حماس) في (الدوحة) يضم (خليل الحية وخالد مشعل وزاهر الجبارين) ، وأسفر الاستهداف عن استشهاد نجل رئيس حركة (حماس) وعدد من أعضاؤها ، وركزت العملية على استهداف منزل رئيس الحركة (خليل الحية) بينما تشير بعض التقارير أن الاجتماع عُقد في منزل آخر قريب من الحدث كان يشغلهُ رئيس الحركة السابق (اسماعيل هنية) وهو الآخر أيضاً

(*) ويقصد به عملية المناورة والتدريب الجوي الذي نظمته دولة (اليونان) ، ويهدف الى تعزيز الشراكات الاستراتيجية وبناء الخبرات والمساهمة في تحسين الجاهزية القتالية.

تعرض للاستهداف ولكن بدرجة أقل وبالرغم من أنَ البيانات الرسمية التي اصدرتها الحركة تؤكد نجاة قيادة الحركة من الضربة إلا أنَ الانباء لا تزال متضاربة حول مصيرهم لغاية تاريخ أعداد هذا التقدير.

وتجدر الاشارة أن (الكيان الصهيوني) نجح في تنفيذ سلسلة من عمليات الاغتيال المشابهة لهذا الاستهداف ضد بعض قيادات حركة (حماس) منذ اندلاع الحرب في السابع من اكتوبر (٢٠٢٣) وكما مبين في الجدول أدناه:

ت	أسم الشخصية المستهدفة	المنصب في الحركة	تاريخ الاغتيال	مكان الاغتيال
١	صالح العاروري	نائب رئيس الحركة	٢ يناير ٢٠٢٤	بيروت
٢	إسماعيل هنية	رئيس الحركة	٣١ يوليو ٢٠٢٤	طهران
٣	يحيى السنوار	رئيس الحركة	١٧ أكتوبر ٢٠٢٤	غزة
٤	محمد الضيف	القائد العام لكتائب القسام	٣٠ يناير ٢٠٢٥	غزة
٥	محمد السنوار	قيادي في كتائب القسام	١٣ مايو ٢٠٢٥	غزة

ثالثاً : الموقف القطري وردود الفعل الاقليمية والدولية:

١. قطر: أتخذَ (الموقف القطري) مسارات متعددة للرد على (العدوان الصهيوني) ، ويمكن تلخيصها بالآتي :

أ. أصدرت (الحكومة القطرية) بيان ادانة واستنكار ضد الاعتداءات الصهيونية التي استهدفت منازل بعض قيادات (حركة حماس) في (الدوحة).

ب. قدمت (قطر) شكوى رسمية ضد (الكيان الصهيوني) في (مجلس الأمن).

ج. تعليق الوساطة بين (الكيان الصهيوني) و (حركة حماس).

٢. **الأمم المتحدة :** أعلن الامين العام للأمم المتحدة (انطونيو غوتيريش) أدانته لانتهاك سيادة دولة (قطر).

٣. **العراق :** أصدرت الحكومة العراقية ثلاث بيانات ادانة واستنكار ضد (العدوان الصهيوني) على (قطر) وكما مبينة ادناه:

أ. **رئيس الجمهورية :** أن العدوان الاسرائيلي على دولة (قطر) يمثل انتهاك واضح للقانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة.

ب. **رئيس مجلس الوزراء :** يمثل العدوان الاسرائيلي على (قطر) انتهاكاً صارخاً لسيادتها وخرقاً فاضحاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

ج. **سفير العراق في قطر :** أعلن السفير العراقي في (قطر) السيد (جعفر محمد باقر الصدر) استنكاره للاعتداء الصهيوني على دولة (قطر).

٤. **تركيا :** ادان الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) بشدة الهجوم الاسرائيلي على (قطر) ، وأكد على أنهُ يمثل انتهاك للقانون الدولي وسيادة الدولة ، وان الهجوم يظهر أن حكومة (بنيامين نتنياهو) قد فقدت صوابها وتهدف إلى تعميق الصراع وزعزعة الاستقرار.

٥. **ايران:** أعلن الرئيس الايراني (مسعود بزشكيان) ان تقاعس المجتمع الدولي تجاه الجرائم الصهيونية سيضاعف من خطر اتساع الأزمة والحرب في المنطقة.

٦. **المملكة العربية السعودية :** ادانت الخارجية السعودية الاستهداف الصهيوني ضد (قطر).

٧. الامارات العربية المتحدة : ادان مستشار الرئيس الاماراتي هذا الاستهداف ، وأعلن أن « أمن دول الخليج لا يتجزأ ونقف قلباً وقالباً مع دولة قطر».

٨. المملكة الاردنية الهاشمية : ادان (ملك الاردن) العدوان الصهيوني على (قطر) وأكد وقوف بلاده وتضامنه مع الاشقاء في دولة (قطر).

رابعاً : التداعيات المحتملة:

١. لا نستبعد حدوث تصعيد أو توتر في التصريحات والمواقف الرسمية بين (قطر) و (الكيان الصهيوني) تفضي إلى إنهاء دور الوساطة الذي تقوم به (الدوحة) بوصفها الوسيط الاساسي والحيوي في المفاوضات بين الكيان وقيادات حركة حماس.

٢. أنَ استمرار (الجانب القطري) بدعم واستضافة (حركة حماس) على اراضيه قد يمثل مصدر قلق مستقبلي (للكيان الصهيوني) ويعرقل تنفيذ استراتيجيته بتصفية جميع قيادات (حماس) والانتهاء من الملف بشكل تام.

٣. تمثل الضربة الصهيونية على (قطر) تصعيد خطير في المنطقة ، لاسيما وأنهُ للمرة الأولى التي يتم فيها استهداف دولة حليفة (للولايات المتحدة الأمريكية) وغير محسوبة على دول المحور.

٤. أن الخطوة التي قام بها (الكيان الصهيوني) تحمل دلالات ومؤشرات أمنية متعددة :

أ. اصرار (حزب الليكود) وزعيمه (بنيامين نتنياهو) على نسف وإفشال أي اتفاق من شأنه أن يؤدي إلى مشروع السلام في المنطقة وتبادل الاسرى ووقف عمليات اطلاق النار.

ب. اعتماد استراتيجية جديدة بعد السابع من اكتوبر قائمة على حسم الصراع والقضاء على الخصم بالقوة وفرض السيطرة العسكرية والأمنية بدلاً من استراتيجية أدارة الصراع.

ج. أنَ الأجندة التي يحملها (بنيامين نتنياهو) قائمة على تطبيق مبدأ (الصهيونية باقية وتتمدد) كونهُ يحمل (رسالة روحية وتاريخية بحسب تصريحه) لتحقيق الوعد التوراتي الخاص (بالمشروع الصهيوني الكبير) في المنطقة.

د. يسعى (نتنياهو) إلى ادامة زخم الصراع في المنطقة بهدف التغطية على المشاكل والتحديات السياسية الداخلية التي تواجهه بالإضافة إلى الافلات من التهم الموجهة اليه من قبل القضاء تتعلق (بالرشى والفساد المالي).

٥. يمثل هذا المشروع الصهيوني تهديداً للسلام والاستقرار الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط ، فالكيان يرى بأن السلام لا يمكن أن يتحقق بالمنطقة من دون فرض القوة وتنفيذ مشاريعه التوسعية.

٦. هناك مخاطر من رغبة (الكيان الصهيوني) بتوسيع دائرة الصراع في المنطقة لتشمل دولاً أخرى وفي مقدمتها (العراق) في حال قررت بعض الجهات والتشكيلات المسلحة استفزاز الكيان وعدم الالتزام بالموقف الرسمي للحكومة العراقية.